

خَالِدُ أَحْمَدَ الْقُحْمَرِيُّ

# نَهْجَةُ الشَّجَاعَةِ



سرحيان : رجال وأوراق - الديك أولاً - إغراء السنابل

نكرة الشهامة

( مسرحيات )

من إصدارات مكتب وزارة الثقافة

حضر موت - المكلا

عنوان الكتاب: نكهة الشهامة ( مسرحيات )

تأليف : خالد أحمد القحوم

تقديم : د. عبدالقادر علي باعيسى

الإخراج الفني : حسن أحمد بلجعد

التنفيذ الطباعي : مطبعة وحدين الحديثة للأوفست

حضر موت - المكلا - ت : ١٥ / ٣١٦٦١٤

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

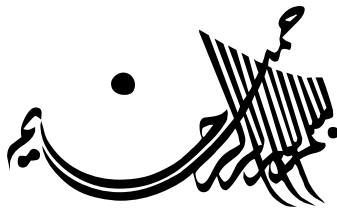
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع  
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع  
والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من المؤلف .

# نكهة الشهامة

( مسرحيات )

تأليف

خالد أحمدر القعوم



## المحتويات

٦ ..... إهداء

٧ ..... تمهيد

٩ ..... تقديم

### المسرحيات

٣٣ ..... رجال وأوراق

٤٥ ..... الديك أولاً

٦١ ..... إغراء السنابل

## إهداء

### رجال وأوراق

إلى والدي التربوي الجليل والإنسان الجميل / أحمد عوض القحوم /  
الذي تعلمت منه أن النقاء يُفضي إلى النماء .

### الديك أولاً

إلى صديقي العزيز المهندس / جعفر سالم بن هامل / الذي تعلمت  
منه أن العطاء يُفضي إلى الوفاء .

### إغراء السنابل

إلى مُرشدِي الإعلامي المرحوم بمشيئة الله تعالى / فؤاد محمد  
بامطرف / الذي تعلمت منه أن المواقف تُفضي إلى إيقاف العواصف .

### المؤلف

## تَهْيِئَاتٌ

الكتابة ووجع يولد من أحداث تمت معاشتها  
وتجارب جرى اختزانها، فيسارع الكاتب للتخلص  
من ذلك الوجع من خلال إفراغها من وجدانه  
لتتحول من حالة خاصة ألمت به إلى حالة عامة  
يصبح الصراع فيها متبادلاً، فالصراع عنصر مهم من  
عناصر التأليف عموماً والتأليف المسرحي خصوصاً.  
من أجل ذلك ارتأيت أن أنقل إليكم شيئاً من  
الوجع الذي شعرت به وحاولت التخلص منه من  
خلال هذه المسرحيات الثلاث التي كتبتها فأرجو  
أن تقرأوها لتشاركوني الوجع والألم، بعد أن تكرم

مشكوراً بهذه المشاركة الناضجة الأستاذ العزيز  
الجميل أدباً وإبداعاً /صالح سعيد باعامر/ الذي  
لقيت منه تشجيعاً وافراً ليتم نشر هذه المجموعة  
المسرحية ضمن الإصدارات الذي يتبناها مكتب  
وزارة الثقافة في حضرموت بوصفها أول إصدار  
يختص بهذا الفن الكتابي المتميز وهو الفن  
المسرحي تأليفاً..

**المؤلف**

**نوفمبر ٢٠١٣م**

## تَقْدِيرٌ

د. عبدالقادر علي باعيسى

إن كنا في هذا الكتاب أمام ثلاث مسرحيات فقط هي (رجال وأوراق) و (الديك أولاً) و(إغراء السنابل) للأخ الكاتب الصحفي خالد أحمد القحوم فإنها تدعو لأن نستحضر عددا من النصوص المسرحية التي ألفت في حضرموت من قبل لعدد من الأستاذة بوصف هذه المسرحيات الثلاث غير مقطوعة الصلة عن سابقاتها التي لم تلق حظها من الطباعة، فهي بصورة أو بأخرى تتصل بها من الداخل في ما أشعلها وما اشتعلت عليه، فجميعها في ما يبدو تحكمها مرجعية متقاربة هي مجموعة التحولات السياسية والاجتماعية التي شهدها مجتمع حضرموت منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وتقدم في مجموعها اختراقا لكثير من التابوهات الاجتماعية والسياسية والتربوية وإن كانت كل مسرحية تنفرد بعد ذلك بدلالاتها الخاصة. ولعل ممارسة الخطاب الناقد راسخة في سلوك المجتمع الحضرمي الذي يميل إلى النقد والتعليق اللاذع الذي يكاد أن يشكل بعدا

اجتماعيا واضحا ما كان المسرح إلا أحد انعكاساته الفنية حيث ولع به الناس في حضرموت، يقول يحي عمر بن علي الحاج متحدثا عن ولع الناس بالمسرح رجالا ونساء في فترة مبكرة من نشاطه المسرحي بالمدرسة الوسطى بغيل باوزير ((وقد كنا نقوم بتمثيل مواقف مسرحية وفكرة مصغرة كل أسبوع تنوعت بين التراجيدي والكوميدي والمنولوجات ، نتوجها بعرض كبير في نهاية كل شهر يعرض على مسرح الوسطى يحضره كل القاطنين بمدينة غيل باوزير، رجالا وشيوخا ، نساء وأطفالا)) (ينظر salehalfardi٦٢ ثقافة وفنون، على الانترنت).

وميزة هذه المسرحيات الثلاث أنها تحاول جهدا تنشيط ذكرى ذلك الزمن الجميل والتواصل مع أبعاده العميقة في وقت صممت فيه النشاطات والأقلام، ولعل الأخ عبدالقادر سعيد بصعر أحصى في مقال له منشور بصحيفة الأيام بعنوان (إشكالية التأهيل في مسرح حضرموت- العدد ٥٦٨٢ تاريخ ٣٠ مارس ٢٠٠٩م) أسماء عدد من المخرجين المسرحيين الذين تتابع بعضهم وراء بعض منهم كرعيل أول عبدالله أحمد الناخبي وعبدالله سعيد باعنقود وسالم يعقوب باوزير وسالم عوض باوزير ومحمد علي مخارش، تلاهم جيل

آخر من أبرز رواده عمر مرزوق حسنون ومحمد عوض باصالح وعوض سالم باعطب وعبدالرحمن عبدالكريم الملاحي وسالم أبوبكر باذيب ومحمد محفوظ العماري ومبروك بشير بن عسلة.

ذلك يعني أن هذا الفن تخلق من مدرسة الحياة والمجتمع فلم يك هؤلاء خبراء في المسرح ولم يتلقوا دراسات أكاديمية في هذا المجال وإن لم تخل حياتهم من دورات بسيطة لبعضهم غير أنهم استطاعوا أن يقدموا بطريقة أو بأخرى اجتهاداتهم الفنية المسرحية فكانت آفاق التجربة تتفتح أمامهم بصورة عملية إلا أنه ((في السبعينات من القرن الماضي شهد النشاط المسرحي زخماً قوياً من خلال إنشاء عدد من الفرق المسرحية، من بينها فرقة مسرحية تابعة لاتحاد الفنانين، وفرقة مسرح حضرموت التابعة لمكتب الثقافة بالمحافظة، وفرقة الفقييد بارادم للمسرح التابعة للمجلس المحلي محافظة حضرموت، وشهدت تلك الفرق المسرحية حراكاً مسرحياً قوياً وتنافسياً بينها أسفر عن عرض أعمال مسرحية ذات جودة عالية)) (بصغر، نفسه) شارك فيها عدد من الخبراء من خارج المحافظة منهم ((خبير العمارة المسرحية الفرنسي بارسك آلن، والخبير المسرحي المصري

سامي عبدالنبي (مدير مسرح العرائس بمصر) ومن وزارة الثقافة الأستاذ والباحث في تاريخ المسرح اليمني عمر عوض بامطرف والمخرج المسرحي المعروف عبدالله صالح مسييلي والمخرج المسرحي (علي الرخم)) (بصع، نفسه) مما يمكنه إشارته إلى بعض تحول نوعي في الإرشاد المسرحي وصناعة المسرح نتجت عنه مسرحيات ربما أكثر جودة لعلها خضعت لنظام علمي فني يعطيها قيمتها المثلى في تلك المسيرة التي كانت تتحرك من انعطاف إلى آخر والتي جمعت بين الموهبة المسرحية والتطلع العلمي والمعرفة المدروسة قدر الإمكان، فلم يعد المسرح ذا محتوى انفعالي يثير الجمهور لمجرد الإثارة، وإنما صار استرسالا مرسوما بتقنية معينة رغم تواضع الإمكانيات ترتفع عن مجارة الذوق العام نحو أداء تقنية المسرح وترجمة أفكار الجماهير بوعي فني عبر التقنيات المعروفة من حركات الجسد والإضاءة والديكور والموسيقى والصوت .. فضلا عن الحوار وهو الأهم إلخ لاسيما أن تلك الدورة توجت ((بتقديم أربعة أعمال مسرحية هي) مسرحية نهر الجنون) تأليف عميد المسرح العربي توفيق الحكيم، إخراج المخرج المسرحي علي الرخم، ومسرحية (البخيل)

تأليف عبدالمجيد القاضي، إخراج المخرج المسرحي عبدالله مسيبلي ومسرحية (الحبيب عبدالرحمن) فكرة المسرحية عن الدجل والشعوذة من إخراج الفنان المسرحي كمال سالم الحامد وتمثيل فرقة مسرح سيئون)) (بصع، نفسه) حيث ارتبطت تلك الأعمال بالتوجيه النظري والإجراء العملي وإن لم نجد في الواقع دراسة تنبئنا عما كان في ذلك الواقع المسرحي من إجراءات حقيقية جيدة أو غير جيدة، لكن هذا ما يشير إليه الاتجاه العام بفعل الدورات المتلقاة ذلك لأن الدراسات التحليلية عن تلك المسرحيات لم تكن متوافرة إلا أنه يمكن استكناه تكوينها البنيوي وبعدها الوظيفي في تنشيط إدراك المشاهد والسمو به من خلال نصوص المسرحيات المدونة. والحقيقة أن الاهتمام بالتوعية الثقافية في إطار ما كان يعرف بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ورغبتها في نشر العقيدة الاشتراكية وارتباطها بهموم الفقراء والكادحين هو الذي عزز وجود مثل تلك المسرحيات وتكاثرها.

هي ثلاثة اتجاهات إذن أسهمت في تعزيز المسرح من سبعينيات إلى تسعينيات القرن الماضي في حضرموت يمكن تلخيصها في البعد الجماهيري الاجتماعي،

والتقنيات التي أخذ يتم التعرف عليها، والجانب الثقافي والعقدي للدولة، فضلا عن شغف العاملين على المسرح تأليفا وتمثيلا وإخراجا الذي لا يمكن إغفال فاعليته. وقبل تلك الدورة المشار إليها آنفا ((تم ترشيح عنصرين مسرحيين من المحافظة للمشاركة في دورة مسرحية في عدن ولمدة ستة أشهر، وهما الفنان المسرحية القديرة أنيسة خميس بن جبير، والفنان المسرحي علي سالم الحامد، ونالا شهادة الدبلوم في المسرح، وفي بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وخلال وجود عدد من الأشقاء العراقيين في المحافظة ولديهم تأهيل أكاديمي في المسرح تمت الاستفادة من وجودهم قرابة عام في المحافظة وتمكنوا من الإشراف على تنظيم دورة تأهيلية في المسرح لمدة ثلاثة أشهر شارك فيها عدد من كوادر المسرح ومن أعضاء فرقة مسرح حضرموت التابعة لمكتب الثقافة بالمحافظة، وخلال وجودهم أخرجوا العديد من الأعمال المسرحية، من هذه الأعمال لفرقة بارادم مسرحية (العقب الحديدية) تأليف الروائي الأمريكي جاك لندن، مسرحها وغير عنوانها إلى (ذراع جاكسون) المخرج عبدالهادي جبر أبو أروى، ومسرحية (موت وحياة أحمد بن سعيد) تأليف وإخراج عبدالهادي جبر، وفكرتها مستوحاة من

حادثة القصر الشهيرة ٢٧ ديسمبر ١٩٥٠ ومسرحية (الكاتب والشحاذ) من تأليف الكاتب المصري علي سالم، وإخراج المخرج العراقي راجي عبدالله حسين (أبو آلان) ومسرحية (الجرة) تأليف الكاتب الإيطالي لويجي برانديلو، وإخراج المخرج العراقي غانم شفيق، تمثيل فرقة مسرح حضرموت التابعة لمكتب الثقافة بالمحافظة، كما أسهم هذا المخرج العراقي في وضع الخطة الإخراجية لمسرحية (محاكمة الرجل الذي لم يحارب) تأليف الكاتب السوري ممدوح عدوان، وبعد مغادرة العراقيين حضرموت استكمل الإخراج المخرج محمد عوض باصالح)) (بصع، نفسه)

إن الناظر في تلك المسيرة التي عرضنا لها باختصار يلاحظ أن النص هو ما اقترح على نفسه منذ خطوته الأولى اسم (مسرحية) وما وجه إليه جمهوره بعد ذلك، وبلور تاريخه الخاص في هذا الاتجاه، تاريخه الخاص الذي بناه هو، وكان يترسم في أثناء ذلك خطى التوصيف التقني، ويمكن لو كانت تلك المسرحيات محفوظة في كاسيتات فيديو أن تقدم للدارس إضاءة وافية عنها فكثير من تلك التصنيفات كالمخرج والممثل والمؤلف المسرحي والديكور والإضاءة بحاجة إلى إعادة فحص لمعرفة إلى أي مدى

التزمت بشروط تقنية المسرح حتى يمكن الحكم عليها بشكل يمكن الاطمئنان عليه، ولعلها كانت تظهر أحيانا أشبه بفرق الهواة وأحيانا كفرق مسرحية جيدة كما يرى الأستاذ عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي من بحث له بعنوان (حركتنا المسرحية ٧٣-١٩٨٨م مسار على طريق اليمننة) ((تطرق فيه الى النشاط المسرحي بحضرموت خلال تلك السنوات التي شهدت تأسيس العديد من فرق الهواة بمديريات المكلا والشحر وسيئون والقطن)) (مقال: وفي حضرموت استحضار الذاكرة المسرحية الحافلة بالإبداع والحضور، صلاح مبارك، صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد ١٢٥١ تاريخ ١٣ إبريل-نيسان ٢٠٠٦م) كما ((تميزت تلك الفترة بمشاركات فرق حضرموت في مهرجانات مسرحية في عدن في مناسبات وطنية مختلفة وأبرز ذلك النشاط المسرحي الكبير ظهور العديد من المخرجين والمؤلفين والممثلين المسرحيين المتميزين ومنهم محمد عوض باصالح - عمر مرزوق حسنون - سالم أبو بكر باذيب - سالم عبدالرب البكري - أبو بكر محسن الحامد - مبروك بشير بن عسله - عوض سالم باعظب - عبدالقادر حسين الكاف - صالح بيزار.. أحمد عبدالله حسن - عبد العزيز محمد باحكيم - محمد سعيد دحي..

وغيرهم.. بالإضافة إلى مؤلفين متميزين أيضاً ومنهم  
 الأساتذة محمد عبدالقادر بامطرف- محمد عوض  
 باصالح - حسين ابو بكر المحضار - سالم أبوبكر باذيب  
 - محمد محفوظ العماري - أحمد عبدالله بامدحج -  
 عبد الرحمن عبدالكريم الملاحى - سالم سعيد باعبود -  
 عبدالله محمد الهادي - سالم عبد اللاه الحبشي - علي  
 سالم بامهدي- محمد عوض الجابري - محمد عبدالله  
 باقعيطي - مبروك بشير بن عسلة - عبدالقادر محمد  
 الصبان- علي صلاح لرضي- سالم زين باحميد - صالح  
 سعيد باعامر - محمد عبدالله حسن - محفوظ صالح  
 باحشوان وآخرون.. ومن الممثلين يحيى بن علي الحاج  
 - زكي بن كوير - عمر عبدالرحمن بازرقان -  
 عبدالعزيز محمد باحكيم - سالم عبدالرب البكري -  
 كمال الحامد - سعيد باميلوح - عبدالكريم مقطوف -  
 سعيد الصبان - محمد باسالم وآخرون كثير.. ومن  
 العنصر النسائي عدد كبير من الممثلات اللاتي أخلصن  
 للمسرح في حضرموت وذكر من بينهن الممثلة  
 والمذيعة القديرة الأستاذة أنيسة خميس بن جبير  
 والأستاذة عائشة بكير وغيرهما، وفي المسرح الغنائي  
 الأخت أمون باعكيم وغيرهن ممن أبدعن تمثيلاً وغناءً)).  
 (صلاح مبارك، نفسه، نقلاً عن بحث الملاحى).

بل (( يرى الأستاذ عبدالرحمن الملاحي أن حضرموت قد تميزت بإبداع لوتين إضافيين من فنون المسرح علاوة على المسرح التراجيدي هما المسرح الغنائي - والمسرح الكوميدي، واستعرض في هذا الاتجاه العديد من مضامينهما خاصة فيما يتعلق بالهوية إضافة إلى بروز المسرح الغنائي من خلال تقديم العديد من الأبرويات للشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار وتنامي نشاط المسرح المدرسي في تلك الفترة حيث كان لإدارة التربية والتعليم حضورها المتميز بإقامة العروض المسرحية في المدارس تحت إطار قسم رعاية الشباب - قسم النشاط المسرحي )) (صالح مبارك، نفسه، نقلا عن بحث الملاحي) والواضح أن الواقع العملي بدأ يخلق ذلك الاتجاه المسرحي منسجما متناغما، وكانت الخطوات الأولى في هذا المجال تستشرف الخطوات التالية، ومضى على ذلك التطور، وانفسح المجال لامتداد النشاط المسرحي بصورة واضحة من جراء التفاعل الصادق، وليس الرغبة لمجرد الرغبة التي كانت في ما قبل، بل امتلاكها والسيطرة عليها بحيث أمكن تحويل الرغبة إلى فاعلية إنتاج واع، ومن ثم إنتاج المسرح من خلال حركة الديمومة الواعية وبدء ازدياد نضج الرؤية

الضنية مع كل عمل من خلال الحوار والمناقشات والتعليقات ووجهات النظر والثقافة القرائية التي تأتي من هنا وهناك، يدلي بها هذا الأستاذ أو ذاك المهتم، هذه -في ما أظن- هي الأجواء التي كانت تسود حركة الإنتاج المسرحي في ذلك الوقت في حضرموت.

والحقيقة أنه في أثناء المقارنة بين المسرحيات ستبدو بعض الخصائص والمهارات المائزة بينها، وطبيعي أن تختلف القدرات الفنية والدلالية لكل مسرحية وطريقة اندماجها في الفضاء الجماهيري الذي يعد من أهم الوسائط لإنجاح المسرحيات ورواجها، ومن ثم بقاؤها قوية في الذاكرة لدى الكثير من المشاهدين.

وبالعودة إلى المسرحيات الثلاث التي يضمها هذا الكتاب (رجال وأوراق) و (الديك أولاً) و (إغراء السنابل) نجد أنها طرقت بمحبة خاصة الباب الذي وورب أكثر من عشرين عاما رغم ما تركته هذه السنون من جفاف مسرحي وفني عام، فأمدت نفسها بقوة دفع ذاتي في زمن صعب حتى كانت بمثابة تواصل للمشروع السابق وحنين إليه في الوقت نفسه لاسيما أنها تموضعت في ما تموضعت فيه المسرحيات السابقة أو قريبا منه من قضايا الإنسان والمجتمع في حضرموت إذ يمكن إسقاط نبض البنية الدلالية لهذه

المسرحيات على بعض حالات الواقع الجديدة التي أخذت تطراً على المجتمع، غير أن هذه المسرحيات لم تحظ بمشاهدات جماهيرية واسعة كسابقاتها، ولم تقم حركة جدل حولها إلا قليلاً دار بعضها في اتحاد الأدباء بالمكلا في بعض أماسيه، وفي مركز بلفقيه الثقافي في فعاليات كان ينظمها مكتب وزارة الثقافة بالمكلا، فلم تؤد أكثر من الوظيفة الانتخابية لوسيلة الاتصال في ترسيمة ياكسون ذلك لأن كثيراً من الناس ما عادوا متراسلين مع المسرح ولا خطه، والمسرح خشبة وجمهور، وبغياب العنصر الثاني أو تغييبه يضطرب المسرح، فنكون كمن يتشفى من نفسه بعدم الاهتمام بالمسرح في حياتنا الثقافية المعاصرة، وبالرغم من ذلك جاءت هذه المسرحيات الثلاث، ولا أستطيع أن أجزم ما إذا كان يمكن إدراجها في إطار الحركة الفنية للمسرحيات السابقة المؤلفة قبل ما لا يقل عن عشرين عاماً، أو في إطار خصوصية خاصة بها؟ وإن كنت أميل إلى أن هذه المسرحيات خطت بدايتها الصعبة الخاصة بها في ظروف هذا الواقع السلبية حيث انعدام المسرح وندرة المخرجين والممثلين وشح الإمكانيات وعدم التشجيع، وإن بدا المؤلف شغوفا بالماضي فهو شغف أي مثقف حضرمي بالمسرح في

سيرته العطرة وذكره المجيدة التي ظلت محفورة في الذواكر، ولكنه كان يسعى من وراء كتابة هذه المسرحيات إلى أن يرسم خطه الخاص به بغض النظر عن نوعية هذا الخط، ولم يكن يستطيع في هذا الظرف المجدب إلا أن يبدأ بزاد الهاوي والعاشق للمسرح وحيدا ومصمما، وهذه ميزة للأخ المؤلف يحمدها، سانه في تحقيقها عدد من المخرجين الشباب كالفنان عبدالهادي التميمي ومن كان منهم ممثلا أو مخرجا من بقايا الزمن الجميل كالفنان كمال سالم الحامد، وعدد من الممثلين أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر أحمد بارجاء وناصر بن حصن...

لقد بدأ القحوم مسرحياته ناقدا لبعض الظواهر الاجتماعية ولم يكن أمامه مادام يتعامل مع المسرح وفي ظرف كهذا إلا أن يبدأ ناقدا فمسرحيتا (الديك أولا) و (إغراء السنابل) تحوي نقدا عاما يحمله الرمز، ويمكننا أن نذهب معه إلى تفاصيل أكثر وضوحا في (رجال وأوراق) من خلال واحدة من شظايا المعاملات اليومية والأشكال الحياتية الشخصية الجديدة التي أفرزها الواقع. جاء في مسرحية (الديك أولا) :

محمد : أنتم تعرفون يا أبناء الأعراء أن هذا الديك الأصفر أثير ومحبوب لدى عائلتنا ، ولا يمكننا التفریط فيه.

سالم: قلنا لك يا أبي، إن الأمر لا يعدو كونه سرقة ديك (ويردها بإطالة) ديك.. ديك.. ليس إلا.  
 الجد محمد: يا سالم.. يا سالم، وأنا أقول لكم: إن هذا الديك محبوب لدى أفراد العائلة، وسيكون حزننا عليه كبيراً، ثم إنه يجب على الإنسان ألا يفرط في أي شيء يخصه.  
 سالم: ولكننا يا أبي..

سعيد: (يوصل الحديث) ولكننا يا أبي لا نستطيع أن نفعل شيئاً مما تقول، ولا يمكننا أن نعطي الأمر أكثر مما يحتمل، وسنكون أضحوكة للآخرين.  
 سالم: نعم.. نعم.. سيقول أهالي القرية والقرى الأخرى إننا أعطينا أمر سرقة الديك اهتماماً كبيراً.  
 الجد محمد: أما أنا فأرى غير ذلك، وأرجو أن تجندوا أنفسكم بمعية أفراد أهل القرية من أجل البحث الجدي عن هذا الديك.

هذا النموذج يشير إلى أكثر من دلالة مما يجري في الواقع من سلب أشياء كثيرة ليس الديك سوى رمز عام لها وبعده الغنمة البيضاء والجمل، وهو نوع من التأليف يركز على المعنى العام أو المبدأ الأساسي للقيم متمثلاً في رمز كلي يشكل مركزاً لتمثيلات كثيرة وتفسيرات مختلفة، والفكرة بالعنوان نفسه (الديك أولاً) مستقاة من نص للدكتور عبدالله

الجعدي في كتابه (أوراق مكلابية) حيث تمثل الرمز في صيغته العامة في خاطرة كتبت بطريقة أشبه بالحكايات التقليدية التعليمية والتوجيهية مؤكدة ضمناً على أهمية الصوت الموجه الذي يجب أن يصغى إليه والذي أهمل راهنا إلى درجة الصفر. والمؤلف يهمله ككاتب مسرحي أن يحول فكرة تلك الخاطرة إلى مسرحية يسبر بها أعماق الواقع من خلال تصاديفها مع المشاهد وإثارة تفاعله، وما أود أن أشير إليه هو أن خالد القحوم وقبله الدكتور عبدالله الجعدي انطلقا من الواقع رغم ما يبدو أمامنا من رمزية الحدث إذ تشير الخاطرة -المسرحية إلى هذا الزمن الذي نعيشه دون سواه والذي فقدت فيه أشياء كثيرة لا إلى زمن آخر وإن كان ذلك محتمل جداً بفاعلية الرمز، وكان على القحوم في أثناء ذلك أن يعمل على تجهيز أدواته ومن معه لتقديم المسرحيات بتعب شديد.

يقدم المسرح في رسالته الأساسية مشروعاً للتغيير الثقافي والاجتماعي والسياسي والتربوي ربما أكثر من أي نوع آخر من أنواع الفنون، وإن كان في ما سبق من تاريخ المسرح أن قدمت مسرحيات مترجمة ربما كان بعضها بعيداً بشكل أو بآخر عن قضايا المجتمع إذ عبرت عن إشكالات ما فوق الواقع الحضرمي وهي

إشكالات إنسانية في الأخير، لكن كان هناك ما هو أولى منها بالمعالجة محليا، وإن قدمت من باب أنها ثقافة إنسانية عالمية، وليس ثمة شك في قيمتها تلك غير أنها كانت تمثل في بلادها امتدادا طبيعيا لحالة الفكر والإشكالات التي هي بحاجة لديهم إلى معالجة على أساس ما تم تجاوزه من إشكالات سابقة، وليس قفزا على إشكالات واقعة كما حدث لدينا.

إن هذه النصوص المسرحية ككثير من سابقاتها متسقة مع واقعها قدر الإمكان وغالبا ما يسقط المشاهد الرمز على الواقع عند مشاهدة المسرحية فيتلقاه كجزء من حقيقة يعانها يوميا من افتقاد الرجال، إلى افتقاد كثير من القيم الأخلاقية، إلى افتقاد المجتمع كله لا سمح الله، وبذلك تتخطى المسرحية الفاصل ما بين الرمز والواقع، أو الكلمة والحقيقة.

إن التنوع في خطاب هذه المسرحيات وطرائقها الفنية مسألة مهمة ولذلك فإن طبيعة الخطاب المسرحي في (إغراء السنابل) المستوحاة من تغريبة بني هلال تختلف في رمزيته عن مسرحية (الديك أولا) فالواقع يتعدد بتعدد الخطاب حتى يتم تفعيل التصورات الانتقادية حوله عبر أكثر من طريقة في الأداء المسرحي، فالمسرحية هنا لا تبوح بدلالاتها

الرمزية بصورة مباشرة، وإن كانت في المعنى العام المعروف تفيد أن بني هلال هاجروا بعد أن أجدبت أرضهم سنوات طويلة، وأنهم هاجروا -وهذا هو اللافت- في سنة اخضوضرت فيها الأرض فتركوها على حالها بكامل ثمارها وزينتها كما قرر أبو زيد الهلالي، وهذا خرق في التصرف البشري مضاجئ وصادم، لماذا يزرعون الأرض إذن ويتعبون على حرثها والعناية بها الشهور الطويلة ثم يتركونها؟ هل هذا عقاب يوقعه أبو زيد الهلالي على قومه؟ هل هذه معارضة للأرض أو للقدر وعدم الرضوخ للحيف ولو جاء من الطبيعة؟ هل قرر الرحيل لأن قومه يعيشون الذلة سنينا تتلوها سنين وأراد أن يرتفع بهم عن الإحساس بالذلة حتى لا ترسخ في نفوسهم؟

حسن: يا أبا زيد.. لقد هطل المطر والحمد لله كثيرا وارتوت الأرض واخضر الزرع وأينعت ثماره.  
أبو زيد: قلت لكم.. هل القوم على أهبة الاستعداد للرحيل؟

ذياب: نعم.. نعم.. الجميع على أهبة الاستعداد للرحيل، فكما تعلمون لقد استجابوا لأمركم بالرحيل منذ أن أصدرتموه قبل عام.

أبو زيد: إذن عليكم بإعطاء الإشارة للجميع بالرحيل.

حسن: ولكن يا أبا زيد، سيعم الخير وسنشبع اليوم، بعد أن جعنا بالأمس.

أبو زيد: لقد جعتم سنوات.. لقد جعتم سنوات.. (ثم يبتسم) وشبع يوم لا يسد جوع سنوات.. ومعذرة يا أعزائي فقد اتخذت قراري، نعم.. لقد اتخذت قراري. ذياب: ولكن هناك إغراءات للبقاء على أرضنا وديارنا. أبو زيد: (بصوت هادئ) مرة أخرى أقول لكم عليكم الرحيل.

يملك أبو زيد قوة رفض عالية، فوعيه المؤصل فيه هو وعي الرفض أساسا، وهو وعي ثوري، فكيف لا يتم بناء على هذا الرفض النادر رفض كل ما هو دونه من فعل قسري بالإمكان مواجهته وهو غير صادر عن الطبيعة؟ لماذا ننشأ مشوهي النفوس والأحلام تحت الإكراهات التي نخضع لها؟ لماذا لا ننسج صورنا كما نريد فنزداد وترتفع كأبي زيد الهلالي؟

الراوي: وهكذا سارت حشود قبيلة بني هلال على درب رحلتها دون الخضوع لإغراءات البقاء.. وابتسامات القائد الحكيم تحت القوم على عدم الرجوع عن القرار.. صوب أبو زيد نظرة نحو تلك المروج الخضراء التي تشقها قوافل قومه، فابتسم ساخرا وقال: (صوت أبو زيد) شبع يوم لا يسد جوع سنوات.

وغمز فرسه فانطلق حثيث الخطى بين تلك المروج، فمر بين سنابل مثقلات، تتراقص وتتجاذب الحديث بينهما في جدل، فعلقت إحداها بركاب فرس أبي زيد تغريه بالبقاء، فسل سيفه غاضبا وقطع رأسها، وصاح فيها بحنق قائلا:

(صوت أبي زيد) لا تغريني وغري غيري يا قهاول.

هكذا قادت المسرحية الحدث إلى التحول، ولا يجري التحول إلا بمواكبة القرار الصعب والتفهم العميق لصوت الأعماق الذي يجب أن يستبق إلينا كمرشد ودليل، وهنا تسجل المسرحية نموا كبيرا في فتح الأفق الذي يجب البحث عنه والذي تفوق مدة اخضاراه كل خضرة وقتية بحيث نضىء مسارات من يجيء بعدنا، ونسجل في الوقت نفسه قدرتنا على السباق في هذا المجال، كما فعل الرمز أبو هلال.

في المسرحية الثالثة (رجال وأوراق) تتضح الصلة بالواقع مباشرة بغير رمز من خلال تقديم المسرحية لصورة من صور التعامل اليومي المستجد تتمثل في الكسب غير المشروع للمال بطرائق الاحتيال والنصب، ولعل المغزى من هذه المسرحية هو أن يصبح نقل ومسرحة مثل هذه الظواهر هاجسا دائما يطغى حتى يشكل وجودا خاصا في النشاط الثقافي المسرحي من

خلال جر الناس لمعاشرة قضاياهم عن كذب إلى درجة أن يتم خلق التصور النقدي لواقعهم فيهم بشكل مستدام كجزء من تفكيرهم اليومي مادام ثمة إشكالات مختلفة تخنقهم وتضغط عليهم يمثل المسرح مضمار كشفها الرئيس. ولأن هذا الأمر لم يحدث نظرا لغياب المسرح طغت طبقات العضلات على العضلات إلى درجة أن تساهل كثير من الناس أمام مسالك النقد ومسالك التجاوز، فنحن في واقع حزموت بإزاء كلمة المسرح التي يجب أن تعاد بوصف المسرح جامعا نقديا يعالج كثيرا من الممارسات الحياتية السلبية بصورة مؤثرة، لإعادة ابتعاث المسرح ضرورة ملحة تفرضها قضايا الواقع المتراكمة التي يجدر أن توظف فنيا بصورة هادفة.

جاء في مسرحية (رجال وأوراق):

صالح: وما هو مصدر هذه الثقة؟

الصقر: مصدر هذه الثقة أننا تتلمذنا على يد أستاذنا لهفان الطمعان.

صالح: لهفان الطمعان!

الصقر: نعم، لهفان الطمعان.

صالح: ومن هو هذا لهفان الطمعان؟

الصقر: ألا تعرف لهفان الطمعان؟

**صالح:** لا.. لا.. لا أعرفه.

**الصقر:** إذن اقترب مني (يقترب منه صالح.. ويهمس في أذنه..)  
**صالح:** أعوذ بالله السميع العليم.. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما الذي أخذك إلى تيار هذا اللهفان فأنت رجل طيب، ولكني بدأت مؤخرا أشك في...

**الصقر:** (يقاطعه) سوف تظل هكذا يا صالح.. صالحا جميلا تغمر حياتك الطيبة.. فالدنيا تغيرت يا صديقي.  
**صالح:** لا علينا.. ولكن ما الذي تعلمتموه من مدرسة اللهفان؟

**الصقر:** تعلمنا الكثير من فنون التعامل مع تقلبات الحياة وأحداثها، وأهمها الامتصاص والشفط، سعيا نحو الكسب.  
**صالح:** الامتصاص والشفط.. وماذا تمتصون؟ وماذا تشفطون؟

**الصقر:** يا صديقي يا طيب القلب.. نحن نشفط الأوراق، ونمتص الـ...

**صالح:** وما هي الأوراق التي تشفطونها؟

**الصقر:** يفضل أن تكون الأوراق خضراء.. يا سلام على الأوراق الخضراء وما في حكمها، فهي أمان، وفيها الأمان.. ولا مانع من شفط الأوراق الأخرى ذات الألوان الأقل أهمية.  
**صالح:** وهل لكم أن تعطونا صورة رقمية عن شفطكم وامتصاصكم هذا؟

**الصقر:** نحن كما أسلفت نعد الخطط والبرامج من أجل الكسب، فنحن شطار.

**صالح:** عجيب والله.. تمتصون وتشفطون وتسمون ذلك كسبا وشطارة؟!

**الصقر:** نعم.. نعم.. نسمي ذلك كسبا وشطارة كما قلت، وبراحة ضمير لعلمك.

في هذه الحمولة الممسرحة ندخل صوب أعماق المجتمع مباشرة بغير رموز إذ يفيض المجتمع بهذه الإشكالية في حركة اعتيادية كما لو كانت جزءا من نشاطه اليومي، وتغدو سلوكا معتمدا وربما متوارثا عند كثير من الأسر تمارس مغالطاتها، فيعيش المجتمع صراعا بين قيمه العليا وهذه السلوكات التي داهمته كجزء من تحديات حياته المستجدة.

المسرحية هنا نافذة تطل بنا على إشكالية من إشكاليات الواقع وتحفز على مواجهتها واقتلاعها بوصف المسرحية حالة مقارنة فنية تتوالى مشاهدتها بما يتوتر معه المتلقي ويخفق قلبه من قراءتها فضلا عن مشاهدتها. ليقدر بعدها على إيجاد الفعل المضاد الذي يسعى نحو تطهير الإنسان من واحدة من لوثاته فالجامع بين هذه المسرحيات الثلاث وإن اختلفت موضوعاتها هو أنها تشتغل على مسرح الأحداث

الاجتماعي والسياسي والمعيشي والتربوي حيث تشكل جميعها أركان كينونة واحدة.

أود أن أشير قبل الختام إلى أن الأخ المؤلف خالد القحوم بدأ كاتباً صحفياً عام ١٩٨٣م عبر مجموعة من الحوارات الصحفية لعلها هي التي ورثت فيه هاجس الاهتمام بالحوار وما يجري أثناءه من مكاشفة كما يقول هو في بعض مذكراته الخاصة ((لست أدري هل تغلغت فكرة الخوض المسرحي من خلال اهتمامي بإجراء تلكم الحوارات الصحفية)) ويضيف ((وكما هو معروف أن الحوار والصراع عنصران مهمان من عناصر التأليف المسرحي. ومن أجل ذلك احتدم الصراع في نفسي وظل محتدماً حتى حاولت تفكيكه في منتصف عام ٢٠٠٧م عندما استجمعت شيئاً من إمكاناتي الإبداعية وكتبت أول عمل مسرحي بعنوان (رجال وأوراق) وقدمت هذا العمل لأحد أصدقاء عمري وزميلي صالح حسين الفردي الذي قرأه وبعد أيام أخذني جانباً في ليلة صيفية ليشد على يدي وينظر إلي باعزاز ويهتئني على إبداعي بعد أن وضع بعض الملاحظات النقدية الجيدة قائلاً لقد أصبحت كاتباً مسرحياً. وتأكد قول هذا الصديق عندما تم عرض هذا العمل على خشبة المسرح الثقافي في صنعاء في

٥/إبريل/٢٠١٠م وأثنى الحاضرون والناقدون المسرحيون عليه)) وانطلاقاً من هذا توالى الكتابة المسرحية للمؤلف التي سبقتها محاولات كثيرة لم تر النور.

وختاماً أشكر مكتب الثقافة ومديره الأستاذ صالح باعامر على تكرمه إما بتمثيل هذه المسرحيات ولو تجريبياً على خشبة مسرح مركز بلفقيه الثقافي أو بطباعتها بهذه الصورة الجيدة. كما نشكر جهود إختوتنا في سكرتارية اتحاد الأدباء بالمكلا برئاسة الزميل د. سعيد الجريري الذين نحتمي وإياهم في ٢٧ إبريل من كل عام بيوم المسرح العالمي من خلال استضافة المسرحيين القدماء للحدث عن تجاربهم أو بتقديم المحاضرات والمسرحيات ومنها على سبيل المثال لا الحصر مسرحية (الديك أولاً) على أنني أشدد وبحرقة على أهمية طباعة أعمال مسرحية حضرمية أخرى من عصر الأزدهار المشار إليه في ثنايا هذه المقدمة لعدد من الأساتذة الأماجد فلعل في ذلك ما يكشف وجهاً جميلاً يأبى أن تحطمه السنون، ويشد عضد هذه المسرحيات بتاريخها المتين.

# رجال و أوراق

## مسرحية من مشهد واحد

### الشخصيات :

- **سليم الصقر:** رجل وصولي.. بدأ العمل موظفاً بسيطاً وتسَلَّق ليصبح فاسداً صغيراً.. يتصرف عكس ما يبطن .. يوحي بأنه رجلٌ يتمسك بالمثالية وهو بعيد عنها.. يهتم بمظهره ليخفي حقيقة مسلكه.

- **شريف صالح:** صديق/سليم الصقر/..

رجل بسيط وعضوي.. ولكنه يمتلك شيئاً من الحكمة.. بدأ حياته العملية مع سليم الصقر ثم مضى كلٌّ إلى غايته.. قسمت وجهه تنطق بالبساطة ملابسه بعيدة عن الموضة دلالةً على تمسكه بالقيم التي نشأ عليها.

- **المجموعة:** ثلاثة من الشباب:

أحاطت بهم هموم الحياة.. وكان للفساد دوره في التأثير السلبي عليهم، يمتلكون قدراً من الفطنة والذكاء.. وعلى الرغم من الهموم التي تحيط بهم لاتزال الحيوية تعيش بداخلهم، والأمل يحدوهم في غد أكثر جمالاً.

(يخيم على المسرح الهدوء، مع إضاءة خافتة.. وفي هذه الأثناء يدخل /سليم الصقر/ وهو في حالة جري مستمر في أرجاء المسرح ثم يُخرج كيساً من تحت إزاره ويمأله بصورة عشوائية ووهمية ثم يرميه بعيداً عنه، ويطلق صيحات عديدة مدوية عندها يدخل إلى المسرح صديقه /صالح/ ويحتضنه)

صالح: ماذا جرى يا صديقي الصقرا وما بك؟.. إهدأ.. إهدأ.. ثم قل لي أين أنت؟

الصقر: أنا موجود.. بل وموجود وبكثرة (ويكررها بشدة) موجود بكثرة.. بكثرة..

صالح: ولماذا الاصرار على الوجود، والتأكيد بهذه الشدة؟

الصقر: أنا موجود.. ولم أزل قوياً وواقفاً على رجلي وعلى رغم أنف أعدائي الذين يريدون النيل مني ومن سمعتي وتاريخي.

صالح: ومن هم أولئك الذين يريدون النيل منك؟

الصقر: هم أعداء النجاح.

صالح: أعداء النجاح؟

**الصقر:** نعم.. أعداء النجاح الذين غلّف الحسد حياتهم وأصبحوا يتكالبون علينا نحن الناجحين.

**صالح:** يا صديقي.. يقولون واثق الخطوة يمشي ملكاً، ولا عليك منهم طالما أنت تمضي في الطريق السليم.

**الصقر:** نعم.. أنا ماض في الطريق السليم.. فأنت صديقي منذ زمن وتعرف عني الشيء الكثير.

**صالح:** والله زمان يا صديقي، عندما كنا نتقاسم رغيف الخبز.. ولكن السنين فرقتنا.

**الصقر:** وها أنت تعود مرة أخرى.

**صالح:** نعم.. فالأحياء يتلاقون.

**الصقر:** ولكن قل لي.. أين كنت كل هذه السنين؟

**صالح:** في أرض الله الواسعة، نجري وراء كسب الرزق.. والله المستعان.

**الصقر:** أه.. ما أجمل الرزق الحلال (يقولها بحسرة).

**صالح:** ولماذا تقولها بكل هذا التأوه؟

**الصقر:** لا.. لا.. ولكني تذكرت أيامنا الجميلة السالفة.

**صالح:** لقد تغيرت كثيراً يا صديقي.

**الصقر:** (متسائلاً) تغيرت.. كيف؟

**صالح:** هيئتك الرائعة تدل على أنك تعيش حالة جيدة.. وبالمفتوح حالة بحبوحة كما يقولون.

**الصقر:** الحمد لله كثيراً.. وهذا من فضل ربي.

**صالح:** ونعم بالله فهو الرزاق الكريم ولكن كيف أصبحت هكذا؟ وكيف وصلت إلى هذا الوضع المعيشي الممتاز؟ فأنا أعرفك.. وأعرفك جيداً!

**الصقر:** هذا صحيح فأنا كما تعرف يا صديقي اصالح/ إنسان طيب، منذ طفولتي، وديع في هيئتي، سريع في مشيبي.  
**صالح:** لنقف قليلاً عند السرعة في المشي، ولكن.. أي سرعة تقصدها؟ هل هي سرعة التنقل والحركة، أم سرعة الوصول.. الوصول، وتحقيق الأهداف؟

**الصقر:** وما الفرق بين هذه الأهداف التي تتحدث عنها.. فالأهداف هي الأهداف أولاً وأخيراً إنسانية.. حتى الأهداف الشخصية الضيقة التي تتحدث عنها، هي في نهاية الأمر إنسانية، فأنا إنسان في المقام الأول أما الأنانية فهي شيء طبيعي، لأنك عندما تكون أنانياً وتحب نفسك، فهذا يعني أنك ستحب الآخرين، وستعطيهم جزءاً من ذلك الحب.. ويجب أن يكون الجزء الأكبر.

**صالح:** إذن قل لي يا صديقي.. هل أعددت الخطة اللازمة والمناسبة للوصول إلى أهدافكم التي تقول عنها إنها إنسانية؟

**الصقر:** يا مغفل.. وهل هناك من يمشي على الأرض من غير خطة توصله إلى أهدافه؟!

**صالح:** أنت حيوان (يستدرك بسرعة) أنت إنسان عفوي وبسيط وجميل ووديع، كما قلت وكما عرفتك .. فأنت صديقي، والبساطة والعفوية والوداعة لا تتناسب مع إعداد الخطط !

**الصقر:** من قال لك أن العفوية لا تتناسب مع إعداد الخطط؟! فعندما تكون عفويًا فهذا يعني أنك هاديء والهدوء عنصر مهم للإعداد السليم للخطط وتبقى مسألة التنفيذ التي تتطلب تظافر الجهود.

**صالح:** جهود من؟

**الصقر:** جهود الأبطال الصغار مثلي.. ونحن واثقون من نجاحنا.

**صالح:** وما هو مصدر هذه الثقة؟

**الصقر:** مصدر الثقة إننا تتلمذنا على يد أستاذنا /الهزان الطمعان/.

صالح: لهفان الطمعان؟

الصقر: نعم لهفان الطمعان.

صالح: ومن هو هذا /لهفان الطمعان/؟

الصقر: ألا تعرف لهفان الطمعان؟

صالح: لا.. لا.. لا أعرفه.

الصقر: إذن اقترب مني.. ( يقترب منه صالح.. ويهمس في أذنه).

صالح: أعوذ بالله السميع العليم.. ولا حول ولا قوة إلا بالله، وما الذي أخذك إلى تيار هذا /اللهفان/ فأنت رجل طيب، ولكني بدأت مؤخراً أشك في...

الصقر: ( يقاطعه.. ) سوف تظل هكذا يا صالح/ صالحاً جميلاً تغمر حياتك الطيبة.. فالدنيا تغيرت يا صديقي.

صالح: لا علينا.. ولكن ما الذي تعلمتموه من مدرسة /اللهفان/.

الصقر: تعلمنا الكثير من فنون التعامل مع تقلبات الحياة واحداثها، وأهمها الامتصاص والشفط، سعياً نحو الكسب.

صالح: الامتصاص والشفط.. وماذا تمتصون.. وماذا تشفطون؟

**الصقر:** يا صديقي يا طيب القلب.. نحن نشطف الأوراق،  
ونمتص الـ...

**صالح:** وما هي الأوراق التي تشفطونها؟

**الصقر:** يفضل أن تكون الأوراق خضراء... يا سلام على  
الأوراق الخضراء ومافي حكمها، فهي أمان، وفيها  
الأمان.. ولا مانع من شطف الأوراق الأخرى ذات الألوان  
الأقل أهمية.

**صالح:** وهل لكم أن تعطونا صورة رقمية عن شطفكم  
وامتصاصكم هذا؟

**الصقر:** نحن كما اسلفت نعد الخطط والبرامج من  
أجل الكسب، فنحن شطار.

**صالح:** عجيب والله.. تمتصون وتشفطون وتسمون ذلك  
كسباً وشطارة؟!

**الصقر:** نعم.. نعم نسمي ذلك كسباً وشطارة كما قلت  
وبراحة ضمير لعلمك.

**صالح:** (متسائلاً): وما هو مقدار هذا الكسب، الذي  
كسبتموه من شطارتكم كما تدعون؟

**الصقر:** هو مقدار بسيط ويتناسب مع إمكانياتي  
وشطارتي وخبرتي البسيطة في الشطف والامتصاص.

**صالح:** لاتتفلسف وحدثني باختصار وبالأرقام.  
**الصقر:** قلت لك.. مقدار بسيط ويتناسب مع إمكانياتي،  
 وأقل بكثير مما يشفطه الهضان الطمعان/ أستاذي  
 ومعلمي.

**صالح:** دعنا من الهضان الطمعان / فهو لهضان واحد  
 وطمعان واحد أما أنتم فمجموعة بل هي مجموعة  
 كبيرة من المجموعات الصغيرة التي تشفط وتمتص،  
 وقليلكم إذا اجتمع سيصبح كثيراً جداً جداً. فلا تأخذنا  
 بعيداً وتهرب من الإجابة عن مقدار ما تكسبون.

**الصقر:** شهرياً يقدر بالمليون.

**صالح:** يعني ذلك إنكم تكسبون/ عفواً تشفطون ١٢  
 مليوناً سنوياً.

**الصقر:** سنوياً.. سنوياً.. كما جمعت، وليس يومياً.

**صالح:** وهل تريدون أن تكسبوا أو تشفطوا ١٢ مليوناً  
 يومياً؟

**الصقر:** لا.. لا.. لا.. فأنا أخاف الله.

( هنا يتدخل أحد أفراد المجموعة الثلاثة )

- إذا كان هذا الأرنب الصغير، كما يدعي يخاف الله..

فكيف هو الحال مع الأسود اللهفانة؟

( ويواصل الحديث الشاب الثاني ) :

- خليك في حالك.. وإلاّ ( ستودي ) بنفسك في داهية.

( ويقول الأخير ) : - حسبنا الله ونعم الوكيل.

( ثم يضحك الثلاثة بسخرية ومرارة. فتستولى

العصبية على الصقر ويقول بغضب ) :

- حاقدون.. هذا الكلام.. وهذا الضحك، وهذه السخرية

تنم عن حقد دفين لأمثالنا نحن الشطار الذين يعرفون

من أين تأكل الكتف ويا سلام .. على الكتف.

صالح: نعم.. يا سلام على الكتف (ويشير بيده إلى

الكتف.. ويضربها عدة مرات بهدوء).

الصقر: يبدو إنك بدأت تستوعب .. ف لحم الكتف يُشبع

ويُشبعُ ويشبع.

( هنا يصرخ الأفراد الثلاثة ) :

- ولكنكم لا تشبعون .. ولن تشبعوا أبداً .

الصقر: أنتم حاقدون.. حاقدون.

صالح: لا.. لا.. إنهم جائعون.. والجوع كافر كما يقال .

الصقر: (باستغراب): تقول جائعون!! عجيب، وما دامهم

جائعين، فلماذا لا يأكلون؟ فالخير موجود والأرض

طيبة والبحر واسع.

صالح: ولكنهم لا يجدون ما يأكلون؟

الصقر: فليتعلمون كيف يكسبون، فالحياة لهف وشفط وامتصاص وليس تكاسلاً وتكالاً على الآخرين انتظاراً حتى يأتي الفرج.

صالح: ولكنهم لم يجدوا العمل؟

الصقر: العمل لا يأتي إليك.. بل أنت الذي تسعى إليه.. نعم ما أجمل السعي من أجل كسب الرزق الحلال (يقولها باستخفاف واضح).

(الأفراد الثلاثة يضحكون.. ثم يجرون في أرجاء المسرح، ويرمون بأوراق ثم يعودون لالتقاط الأوراق نفسها، وينظرون إليها، فتتملكهم الحسرة والألم، ثم يعودون إدراجهم إلى المكان الذي انطلقوا منه).

الصقر: (مخاطباً صديقه صالح): كما تراهم عادوا منكسرين من أول انطلاقة بهدف الحصول على العمل.. ثم يتجه مخاطباً الأفراد الثلاثة): لاتيأسوا يا أعزائي فلا يأس من الحياة، ولا حياة مع اليأس.. والمستقبل أمامكم.

(الجميع ينظر إليه بحدة وصرامة)

(فيتقدم أحدهم ويقول): نحن لسنا أعزاءك، ولا يشرفنا أن نكون أبناءك.

(ثم يقول الثاني): أبحث لك عن أعزاء يمشون على نهجك.

(فيقترب الشاب الثالث الأخير منه.. ويقابله وجهاً لوجه.. ثم يتراجع خطوةً إلى الوراء... ويقول بصوت منكسر): خلاص لا فائدة منك.. الشفط والامتصاص أعمى بصيرتك.

الصقر: كما قلت من قبل وسأكرر.. إنهم حاقدون.. حاقدون.. حاقدون .

صالح: (بصوت هادئ وبتوءدة): بل جائعون.. جائعون.. جائعون.

الصقر: وهو هم السبب في تجويعهم؟

صالح: هناك أسباب عديدة. أنتم أيها الصقر أحدها.

الصقر: (باستفهام).. نحن السبب؟

صالح: نعم.. أنتم السبب..

الصقر: ولماذا نحن؟

صالح: لأنكم شفطتم وامتصصتم.

الصقر: ( باستخفاف ) ولكننا نعمل ونجد ونجتهد..

صالح: الجميع يعمل.. ويجد ويجتهد، ويكسب وبالكاد يعيش. أما أنتم (يصمت هنيهة ثم يقول بهدوء):

لاحول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.  
الصقر: ( يقف حائراً... وينظر إلى الجميع وهو  
يخاطبهم ) :  
تعالوا.. تعالوا.. يا أعزائي.. لا يمكنني أن أجعلكم تجوعون  
بعد اليوم، وسأعطيكم مما كسبت.  
الجميع: ( بصوت واحد ) لانريد شيئاً مما شفتت..  
وامتصت ولترمي ذلك في مزبلة السنين.  
( ويخرجون من المسرح ).  
( ثم يخيم على المسرح الهدوء مع أضواء متلاحقة،  
ويجري الصقرا مرة أخرى على الخشبة بشكل  
متواصل، ثم يطلق صيحة مدوية.. ولكن صديقه ا  
صالح يتخلى عنه هذه المرة، ويغادر المسرح ليبقى  
الصقرا وحيداً ) .

انتهت .. ستار

# الديك أولاً

مسرحية من أربعة مشاهد

الفكرة د. /عبدالله سعيد الجعدي

## الشخصيات

الجد محمد	-	} أصحاب الديك المسروق
سالم ابن الجد محمد	-	
سعيد ابن الجد محمد	-	
عبدالرحمن حفيد الجد محمد	-	

- نعيم صاحب الغنمة المسروقة

- أبويكر صاحب الجمل المسروق

## استهلال

### صوت الراوي

(في أسفل الوادي وعلى مقربة من منعطف الجبل  
المحاذي للصحراء، تقع قرية أصيلة أرزاقها وفيرة نسائمها  
عليلة.. تلکم القرية كانت هادئة مطمئنة يظللها الوفاء  
وترفرق على أرجائها رايات الإخاء، ينعش سكونها المفيد  
أصوات المآذن وهي تدعو الناس للصلاة فيلبي أهلها النداء  
في خشوع وسلام)..

## المشهد الأول

(منظر لقرية ريفية، وعلى جانب من خشبة المسرح شكل لمنزل ريفي، يجلس أمامه/ الجد محمد/ في مهابة ووقار، وينظر نظرات ثابتة إلى أفق القرية.. يرتفع صوت المؤذن لصلاة العشاء).

الجد محمد: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة وابعثه اللهم مقاماً محموداً الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد. رضينا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً.. الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

عبدالرحمن: ماذا تقول يا جدي؟

الجد محمد: أردد القول المأثور الذي يجب أن يقال ويردد عقب كل أذان للصلاة يا بني.

عبدالرحمن: أريد أن أحفظ هذا القول المأثور.

محمد: بإمكانك أن تحفظ هذا القول المأثور، وما عليك سوى إحضار الورقة والقلم لكي تسجل تلكم الكلمات ثم تقوم بترديدها لتحفظها عن ظهر قلب.

عبدالرحمن: ليس هناك داع لإحضار الورقة والقلم، وتسجيل كلمات هذا القول المأثور، فما عليك يا جدي إلا أن تقوم بتلقيني تلكم الكلمات، وسأقوم بحفظها مباشرة، فأنت تعلم بأنني ذكي، أليس كذلك؟  
 محمد: نعم.. نعم.. فأنت ذكي (ويضحك) نعم ذكي مثل جدك محمد.

عبدالرحمن: طبعاً.. طبعاً، يا أذكى جد في القرية.  
 محمد: يا عبدالرحمن لقد رفع أذان العشاء، فهيا بنا لنصلي جماعة في جامع القرية، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول: من صلى العشاء في جماعة فهو في ذمة الله حتى يصبح، ألا تريد أن تكون في ذمة الله يا عبدالرحمن؟  
 عبدالرحمن: نعم.. أريد أن أكون في ذمة الله، ومن منا لا يريد ذلك.

الجد محمد: للصلاة يا حفيدي أهمية خاصة في حياة المؤمن حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يردد حين وفاته الصلاة.. الصلاة، في وصية مهمة. لذلك.. ايا بني عليك بإشعار أبيك وعمك اسألم بالحضور لنذهب معاً لأداء فريضة الصلاة في المسجد.

(يخرج عبدالرحمن، ذاهباً لاستدعاء أبيه وعمه، ويعود بعد هنيهة مسرعاً ويخاطب جده وهو يلهث)

عبدالرحمن: جدي.. جدي.. جدي.. لقد سُرِقَ الديك ..  
لقد سُرِقَ الديك .

محمد: أي ديك؟

عبدالرحمن: ديكننا الأضر الجميل.

محمد: ومتى سرق؟

عبدالرحمن: قبل نصف ساعة .

محمد: ومن الذي سرق هذا الديك؟

عبدالرحمن: لا أحد يدري، ويقال أن اللصوص استغلوا فترة الهدوء عقب صلاة المغرب، ونفذوا خطتهم، وقاموا بسرقة الديك.

محمد: وأين أبوك وعمك؟

عبدالرحمن: ذهبا مع مجموعة من أهل القرية لاستقصاء الأمر، والبحث عن الديك.

محمد: أهدأ.. أهدأ.. يا حفيدي، ودعنا نذهب إلى المسجد لأداء صلاة العشاء، ثم نعود، ونستعلم الأمر من أبيك وعمك.

هيا.. هيا.. لنصلي فقد اقترب الوقت.. هيا.

## المشهد الثاني

(في المنزل الريفي للعائلة، يجلس الجد /محمد/ وابناه سالم وسعيد، يتحاورون ويتناقشون ويتداولون حادثة سرقة الديك).

الجد محمد: قل لي يا بني /سالم/ كيف تمت عملية سرقة الديك، وكيف هرب اللصوص دون اللحاق بهم؟  
سالم: لقد فاجأنا اللصوص، ولم يستطع أحد اللحاق بهم.

محمد: وهل رأيهم أحد من أهالي القرية؟

سعيد: لم يرههم أحد من أهالي القرية، فقد استغلوا هدوء القرية بعد المغرب.

محمد: وهل تأكدتم من الجميع؟

سالم: سألنا أكثر الأهالي، وقد أفادوا جميعاً بعدم رؤية اللصوص، ومعرفتهم بهم.

محمد: إذن عليكم إبلاغ الجهات الاختصاصية بهذه الحادثة، والبحث الجدي المتواصل عن اللصوص.

سعيد: إن الأمر يا أبي لا يعدو كونه سرقة ديك، فلماذا كل هذا الحرص والاهتمام؟

محمد: أنتم تعرفون يا أبنائي الأعراء أن هذا الديك الأصفر، أثير ومحبوب لدى عائلتنا، ولا يمكننا التفریط فيه.

سالم: قلنا لك يا أباي، إن الأمر لا يعدو كونه سرقة ديك.. (ويردها بإطالة) ديك.. ديك.. ليس إلاّ.

الجد محمد: يا سالم.. يا سالم، وأنا أقول لكم إن هذا الديك محبوب لدى أفراد العائلة، وسيكون حزننا عليه كبيراً، ثم أنه يجب على الإنسان أن لا يفرط في أي شيء يخصه.

سالم: ولكننا يا أباي.....

سعيد: (يوصل الحديث) ولكننا يا أباي لانستطيع أن نفعل شيئاً مما تقول، ولا يمكننا أن نعطي الأمر أكثر مما يحتمل، وسنكون أضحوكةً للآخرين.

سالم: نعم.. نعم.. سيقول أهالي القرية والقرى الأخرى إننا أعطينا أمر سرقة الديك اهتماماً كبيراً.

الجد محمد: أما أنا فأرى غير ذلك، وأرجو أن تجندوا أنفسكم بمعية أفراد أهل القرية من أجل البحث الجدي عن هذا الديك.

سعيد: أهل القرية.. أهل القرية يا أبي، هل هذا معقول؟  
محمد: نعم.. أهل القرية.

سالم: ولماذا أهل القرية، فالديك ديكننا، ونحن  
أصحاب الشأن.

محمد: نعم، الديك ديكننا، ولكننا جميعاً نحن أهالي  
القرية معنيون بهذا الشأن، باعتبارنا شركاء في كل  
شيء في السراء والضراء .

سعيد: ولكن أهالي القرية الذين تتحدث عنهم لهم  
قول آخر.

محمد: أهالي القرية لهم قول آخر؟

سالم: نعم.. لهم قول آخر.

محمد: وما هو هذا القول؟

سعيد: يقولون، بما نقول ونشير إليه وهو أن هذا الأمر  
لا يعدو كونه سرقة ديك.

الجد محمد: أما أنا يا أبنائي، فما زلت أؤكد على أن  
لاتمر حادثة سرقة الديك بهذه السهولة، ويجب أن  
نضع هذا الأمر في مكانه الصحيح.

سالم: مكانه الصحيح، أي مكان يا أبي؟

محمد: المكان اللائق به، المكان الذي يستحقه فالديك  
يجب أن يُسترجع الديك يجب أن يُسترجع.  
سعيد: لا عليك / يا أبي / بإمكاننا شراء ديك آخر.  
محمد: ولكن ديكنا أصفر، نعم ديكنا أصفر، وليست  
المسألة في الديك نفسه.  
سالم: وماهي المسألة إذن؟  
الجد محمد: المسألة هي كيف سرق الديك؟ ولماذا  
سرق الديك؟ فالديك.. أولاً.. الديك أولاً.

## المشهد الثالث

الراوي (ومضت سبعة أيام، كانت خلالها القرية هادئة، هدوءاً مشوباً بالحدز، وفي اليوم الثامن صحت القرية في الصباح الباكر على أصوات الصبية وهم يتحدثون عن سرقة غنمة العم انعيم، الذي حمل نفسه، وخطى خطوات متسارعة إلى منزل الجد امحمدا ليستفسر منهم علّه يجد دليلاً يوصله إلى اللصوص الذين تجرأوا وغاروا على القرية للمرة الثانية).

.....

(طرقات متواصلة على منزل الجد امحمدا يطرقها العم انعيم! يستقبله على إثرها سعيد وسالم والجد محمد)  
 نعيم: يا سالم.. يا سعيد.. يا سالم.. يا سعيد.  
 سالم: نعم.. نعم.. من الطارق؟  
 نعيم: أنا نعيم.. افتح.. افتح الباب يا سالم.  
 سالم: نعم..!! مرحباً بك لعل في مجيئك خيراً يا صديقنا الغالي، فماذا حدث؟  
 نعيم: لقد حدث ما لم نكن نتوقعه.

سالم: وما هو هذا الشيء الذي لم نكن نتوقعه؟  
 نعيم: لقد هجم اللصوص على قريتنا مرةً ثانيةً.  
 (الجد /محمد/ كان يستمع، فيقاطعهما بعد أن يأتي  
 إليهما).

الجد محمد: لا.. لا.. يا نعيم، هذا الشيء كان متوقعاً  
 ومتوقعاً جداً.

نعيم: وما هو مصدر تأكيدك بأن هذا الشيء كان متوقعاً؟  
 الجد محمد: لقد سُرِقَ الديك.. لقد سُرِقَ الديك.

سعيد: يا أبي، أرجوك دعنا نستجلي الأمر من صديقنا  
 /نعيم/.. تحدث يا /نعيم/ فنحن نستمع إليك.. تحدث.  
 نعيم: لقد حدث ما لم نكن نتوقعه.

الجد محمد: (يقاطعه) بل حدث ما كان يجب أن  
 تتوقعوه!! نعم.. لقد سرق اللصوص. وماذا سرق

اللصوص هذه المرة عندما هجموا على القرية؟

نعيم: ومن قال لك إن اللصوص هجموا على القرية،  
 فهذا ما حدث بالفعل، وقد سرقوا غنمتي البيضاء.

الجد محمد: الديك أولاً.. الديك أولاً.

سالم: يا أبي يقول لك انعيم! لقد سرق اللصوص غنمته البيضاء، وأنت تقول له: الديك أولاً.  
الجد محمد: نعم.. الديك أولاً.. ولكن قل يا انعيم! لماذا جئت إلينا؟

نعيم: لقد جئت إليكم لأسألكم، ماذا فعلتم عندما سرق الديك الأصفر الاسبوع المنصرم.  
الجد محمد: (يقاطعه) لم يفعلوا شيئاً، وقالوا إن الأمر لا يعدو أن يكون سرقة ديك، ليس إلا.  
سعيد: نعم يا نعيم أن الأمر سهل جداً.

سالم: بالتأكيد، ماذا يعني أن يهاجم اللصوص القرية ويسرقون ديكاً وغنمة؟  
سعيد: نعم، لعل أولئك اللصوص يعيشون حالة من الفقر والجوع.

نعيم: (متسائلاً): أترون هكذا؟ أترون أن الأمر سهل جداً.  
سالم: نعم، الأمر سهل جداً.  
نعيم: عجيب والله.  
سعيد: وما هو وجه العجب؟

نعيم: هناك اجماع من أهالي القرية على سهولة أمر السرقة فهم جميعاً يرون أنه أمر عادي جداً أن يُسرق ديك وغنمة من قرية.

الجد محمد: وهل أنت متأكد من كلامك ايانعيم؟ بأن جميع أهل القرية يرون أن سرقة الديك والغنمة أمر عادي جداً؟

نعيم: نعم.. نعم.. يا عم /محمد/ متأكد من ذلك!

الجد محمد: يا أبنائي.. لقد قلت لكم الديك أولاً.

نعيم: يا عم /محمد/ لاتعطي الأمر أكثر مما ينبغي.

الجد محمد: يا أبنائي، بلغوا أهل القرية، جميع أهل القرية كلامي هذا وقولوا لهم:

لاتتقاعسوا، واحرصوا على حماية قريبتكم، وابتحوا عن اللصوص، وقدموهم للمحاكمة العادلة، لينالوا جزاءهم.

## المشهد الرابع

(على ناصية أحد الأماكن المفتوحة في القرية، يجول أبوبكر/ وهو في حالة دهشة ممزوجة بالحسرة، ويهذي بصوت مسموع).

أبوبكر: هل هذا معقول؟ هل هذا معقول؟ أن يواصل اللصوص هجومهم على القرية للمرة الثالثة ويقوموا بسرقة جملي الأبرق.. آه.. آه.. آه.. يا جملي.. أي لصوص هؤلاء يتجرأون ويهاجمون القرية ثلاث مرات متتالية.. ولكن.. هل هذا معقول؟

جمل.. جمل.. بكامله.. أين أهل القرية؟ أين كان أهل القرية؟.. إنها فضيحة.. بل فضيحة كبرى كيف يهاجم اللصوص قريتنا ويسرقون جملاً.. نعم يسرقون جملاً.. هل هذا معقول؟

(يدخل المسرح الجد/محمد ويقف ثابتاً شامخاً ثم يتجه صوب أبوبكر/ ويقول)

الجد محمد: لا تحزن يا بني أبوبكر.. فالديك أولاً.  
أبوبكر: يا عم/محمد! لقد سرق اللصوص جملاً.. نعم سرقوا جملاً كبيراً.

الجد محمد: لا تحزن يا بني /أبوبكر/ فالديك أولاً..  
 أبوبكر: ولكن أهل القرية تداعوا للاجتماع هذا المساء  
 لمناقشة أمر هؤلاء اللصوص عديمي الضمير الذين  
 زرعوا بذور القلق الاجتماعي في قريتنا.  
 الجد محمد: ولماذا كل هذا التداعي والحرص  
 والاهتمام؟

أبوبكر: كل هذا التداعي يا عم /محمد/ من أجل وضع  
 الخطط اللازمة لإيقاف المد العبثي لأولئك اللصوص  
 المجرمين الغاشمين.

الجد محمد: كل ذلك لا يفيد..

أبوبكر: ولماذا لا يفيد يا عم /محمد/ لقد قرر أهل  
 القرية الاحتراز والتصدي للصوص المارقين.

الجد محمد: يا بني /أبوبكر/.. نعم ماذا يفيد احتراز أهل  
 القرية وتصديهم لهؤلاء اللصوص بعد أن سرقوا جملاً  
 وأي جمل.. ذلك هو الجمل الأبرق.

أبوبكر: ولكن يا عم /محمد/.

الجد محمد: ولكن ماذا يا عزيزي، لقد تساهل أهل  
 القرية كثيراً عندما سرق اللصوص الديك، وحذرتهم

كثيراً، ولكنهم لم يستمعوا لتحذيري، وتساؤلهم هذا جعل اللصوص يتمادون في تحديهم ويواصلون الهجوم ويسرقون غنمة الابن /نعيم/.

أبوبكر: وعندها قال أهل القرية إن الأمر سهل، وماذا يعني سرقة الديك والغنمة؟

الجد محمد: نعم.. ولذلك سرقوا بالأمس جملك الأبرق، ولست أدري، ماذا سيسرقون غداً.

أبوبكر: وماذا سيسرقون بعد الجمل؟

الجد محمد: أخاف يا بني /أبوبكر/ بعد ذلك أن تصحو القرية في أحد الأيام وقد سرق اللصوص (ويصمت).

أبوبكر: ماذا سيسرقون بعد أن سرقوا جملاً بكامله؟  
(ينظر إلى أبوبكر بنظرة ثاقبة.. ويقول كلمته الأخيرة القاطعة المانعة)

الجد محمد: الديك أولاً.. يا أهل هذه القرية.

الديك أولاً.. الديك أولاً.

انتهت .. ستار

# إغراء السنابل

( مسرحية من خمسة مشاهد )

## الشخصيات

- أبو زيد الهلالي

- حسن

- ذياب

- الشبيخة أمة الله

- حارسان

- حكواتي

## مشهد الاستهلال والبداية

( تتركز الإضاءة على شخص حكواتي، جالس القرفصاء على كرسي يُفضل أن يكون قديماً يترافق مع هذا الجلوس موسيقى لنصف دقيقة تقريباً. وهو يطالع كتاباً بيده، ثم يوجه كلامه إلى الجمهور):

لك يا منازل في القلوب منازل، لذلك ألقى أبو زيد الهلالي نظرته الأخيرة على منازل مسقط رأسه هينين، مراتع صباه وموطن حبه، ومشهد حكمته وبطولته، المنازل بما حوته من لطائف الذكريات ويامنازل لك في قلوب منازل.

نعم- أراد أبو زيد مغادرة المنازل بعد أن غشت عينيه سحابة داكنة من الذكريات .. ذكريات سنين توالى ذاقته قبيلته خلالها آلام الجوع .. تلكم السنون العجاف كانت كسبع مصر على عهد عزيزها، توقف فيها المطر وجفت الينابيع ومات الزرع واجذبت الأرض ونفذ من خزائن القوم ما يسد رمقهم.

لذلك اتخذ أبو زيد الزعيم القائد المحنك قراره بالرحيل.. وآه من الرحيل...

يقولون إن صفة الرجل الشهم تظهر من تصميمه وإقدامه على الأفعال بلا تردد أو فتور، فهذا الرجل الشامخ الروح يستطيع تحقيق أهدافه الجميلة وأحلامه المنشودة فيقطع طريق الحياة الطويل بلا ملل ولا كلل ... كانت هذه الطريق طويلة وشاقة فهناك الكثير من الذين شرعوا في تنفيذ فكرة أو القيام بعمل ثم توقفوا في منتصف الطريق حيارى مترددين تتلاعب بهم الأوهام، فترددهم يُحيل سعادتهم إلى شقاء فيكونون عرضة للبلاء والفضل في الحياة.

لذلك فاتخاذ القرار يجب أن يكون بعيداً عن العواطف، فالعواطف عواصف كما يقولون وهناك اقتران بين الابتعاد عن العواطف والثقة. واليقين والمخاطرة الحقيقية التي غلفتها الممارسة والتجربة الناضجة في الحياة.

فهيا بنا، هيا بنا نعيش حدث الرحيل ونروي الحكاية.

## المشهد الأول

أبو زيد: إلي بالحراس إلي بالحراس.. أيها الحراس، أين أنتم؟  
حارسان اثنان: (يدخلان المسرح): نعم.. نعم.. نحن هنا..  
نحن هنا يا أبا زيد، رهن إشارتك.  
أبو زيد: تعال.. تعال.. اقتربا مني.

حارس ١: لماذا تتحدث عن الاقتراب يا أبا زيد- فقد قلنا  
لك إننا رهن إشارتك.. وهذا يعني أننا قريبون منك.  
حارس ٢: نحن كما تعلم جيداً نكن لكم التقدير  
والاحترام، فأنت الزعيم الذي يحتويننا بالحب والعطف  
والحنان.

أبو زيد: شكراً.. شكراً.. ولكن دعوكم من كل هذا  
الإطراء، واسمعوا ما أريد أن أقوله لكم، ونفذوه  
بالحرف الواحد.

حارس ١: تفضل يا أبا زيد فأنت تأمر، ونحن ننفذ دون  
قيد أو شرط.

أبو زيد: عليكم إحضار كمية من مسحوق الورد،  
وضعوها في إناء كبير ومفتوح.

حارس ٢: ولماذا يكون هذا الإناء كبيراً ومفتوحاً؟  
 حارس ١: قبل أن نسأل لماذا يكون هذا الإناء كبيراً  
 ومفتوحاً، دعنا نسأل عن السبب الرئيس لإحضار  
 مسحوق الورد؟ وبعبارة أخرى.. نسأل.. ماذا يدور في  
 رأسك يا أبا زيد؟

أبا زيد: آه نسيت أن أقول لكم أيضاً إنه يجب عليكم  
 أيضاً أن ترفعوا هذا الإناء الكبير والمفتوح إلى قمة  
 الجبل بجوار قلعتنا، وعليكم أيضاً مراقبة ما يحدث  
 لهذا المسحوق من نقصان.

حارس ٢ يا أبا زيد.. نرجوا منكم أن توضحوا الصورة،  
 بشيء من التفصيل حتى نتمكن من أدائها لهذه المهمة  
 بالشكل المطلوب.

حارس ١: لذلك فنحن نضيف أيضاً هذا السؤال، لماذا  
 نرفع الإناء الذي يجب أن يكون كبيراً ومفتوحاً، لماذا  
 نرفعه إلى قمة الجبل بجوار القلعة، ثم نقوم بمراقبته؟  
 أبو زيد: كما تعلمون حالة الجفاف التي نعيشها جميعاً  
 منذ سنوات.

حارس ٢: هذا الأمر معروف ومعلوم.

حارس ١: نعم.. هذا الأمر معروف ومعلوم، وقد ألقى  
بظلال قاتمة على حياتنا.. ونسأل الله اللطف بنا.

أبو زيد: من أجل ذلك عليكم تنفيذ هذه المهمة  
باقتدار وانتباه.

حارس ٢: ولكن قل لنا يا أبا زيد، إلى ماذا ترمون من  
هذه الواقعة، وما هو الهدف الذي تريدون الوصول إليه؟  
أبو زيد: أيها الحارسان، اسمعنا..

الحارسان معاً: تفضل يا أبا زيد تفضل بالقول.. فكلنا  
أذان صاغية.

أبو زيد: قلت لكما يجب أن تضعنا مسحوق الوركس في إناء  
كبير ومفتوح، وأن ترفعا هذا الإناء إلى قمة الجبل.

حارس ١: ويجب علينا مراقبته.. أليس كذلك؟

أبو زيد: نعم.. عليكم مراقبته، لملاحظة ما يطرأ عليه من  
نقصان فإن تناثرت ذرات المسحوق حول الإناء، فهذا بشير  
بهبوب رياح آتية، وهذا يعني أن هناك احتمالاً كبيراً  
بقدوم المطر الذي ننتظره منذ سنوات بصبر نافذ.

حارس٢: وقدوم المطر يعني أن الزرع سينبت، وستجود الأرض بخيرها.

حارس١: وسيهنأ لنا العيش الطيب على أرضنا.

أبو زيد: هو كذلك.. هو كذلك، وحينئذ لا حاجة لنا للرحيل عن منازلنا وأرضنا.. فكما يقال للمنازل في القلوب منازل.

حارس٢: نعم.. يا أبا زيد للمنازل في القلوب منازل..

أبو زيد: إذن عليكما بإعطاء هذا المهمة جل اهتمامكم فللمنازل في القلوب منازل.

## المشهد الثاني

الراوي (وعاشت المنازل أياماً ، كان خلالها الانتظار سمة حياتية بارزة تعامل معها باهتمام كل من يمت إلى تلكم المنازل بصلة، فكانت العيون تمعن النظر في الآفاق، وكانت القلوب تتقلب بين مواطن الأمل والرجاء .. فالرياح لم تهب، وبقيت ذرات مسحوق الورس في إنائها الكبير المفتوح، فكان التناثر عصياً عليها) .

أبو زيد: أيها الحراس.. أيها الحراس.

(يدخل الحارس الأول المسرح)

الحارس ١: نعم.. نعم.. لبيك يا أبا زيد لبيك .. ماذا تريد؟ لبيك.

أبو زيد: عليكم دعوة حسن وذياب.

الحارس ٢: سمعاً وطاعة.. سمعاً وطاعة.

(يخرج الحارس الثاني لاستدعاء حسن وزيد)

الحارس ١: يا أبا زيد لقد راقب الناس أمر مسحوق الورس باهتمام بالغ..

أبو زيد: نعم، فقد كان الأمل يحدوهم في أن تفتح أبواب الخير فينبت الزرع ويهنا العيش، فلن تكون هناك حاجة للرحيل عن أرضنا وديارنا، ولكن الحمد لله كثيراً.. الحمد لله كثيراً.. الحمد لله على كل حال.

الحارس: نعم.. الحمد لله على كل حال.

(عندئذ يدخل حسن المسرح)

حسن: السلام عليكم.

أبو زيد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حسن: نعم.. يا أبا زيد.. ها نحن أمامك وبين يديك.

أبو زيد: شكراً لكم على مجيئكم وتلبتكم لدعوتي.

ذياب: تفضل يا أبا زيد: وقل لنا ماذا تريد؟

أبو زيد: لقد طلبتكم لأمر مهم وجليل.

حسن: قلنا لك. نحن أمامك وبين يديك فما هو هذا

الأمر المهم؟

أبو زيد: كما تعرفون جيداً، لقد مرت الأيام، ونحن على

حالتنا نكابد آلام الجوع والسنوات العجاف.

ذياب: نعم.. هذا أمر معروف.

حسن: نعم.. يا أبا زيد، فهي سنوات سيع عجاف، كسبع

مصر على عهد عزيزها.

أبو زيد: لقد اکتوى بنار هذه السنوات جميع الأهل،  
ولقد كان الأمل يحدونا في انزياح هذه الغمة عن  
كاهلنا، ولكن دون جدوى. وليس هناك شيء من البشائر  
القادمة بإمكانية تجاوز هذه المعضلة التي ألمت بنا.

حسن: نعم.. يا أبا زيد، لقد تناقل الناس في منازلنا خبر  
عدم تناثر ذرات مسحوق الورد التي ظلت في إنائها  
الكبير المفتوح على قمة الجبل بالقرب من القلعة.  
ذياب: ولقد كان لهذا الأمر الكثير من الأسى الذي خيم  
على نفوس أهلنا جميعاً.

أبو زيد: من أجل ذلك دعوتكما اليوم.. فلقد فكرت  
كثيراً جداً.

حسن: نعم.. وإلى أين قادت تفكيرك أيها القائد  
المحنك.

أبو زيد: لقد فكرت كثيراً، ولقد قادني تفكيري إلى  
اتخاذ قرار صعب.

ذياب: قرار صعب؟

أبو زيد: نعم.. هو قرار صعب.

حسن: نحن جميعاً أهل هذه المنازل نشق كثيراً في  
حكمتكم ونقدر كثيراً قيادتكم لنا.

ذياب: هذا صحيح، ومادمننا نثق كثيراً في حكمتكم ونقدر كثيراً قيادتكم، فلن نتردد لحظة في الاستجابة لما ترونه مناسباً.. فماذا قررتم؟

أبو زيد: لقد أصدرت أوامري وقررت الرحيل.

حسن: نحن وجميع الأهل طوع أمرك.. ولكن متى سنرحل؟  
أبو زيد: سنرحل بعد عام من يومنا هذا.

ذياب: ولكن لماذا سنرحل بعد عام من يومنا هذا، طالما إنك قررت الرحيل؟

حسن: نعم.. فهذا صحيح.. فالعام الكامل فترة ليست بالقصيرة فلماذا تأخر رحيلنا كل هذه المدة الزمنية؟  
أبو زيد: سيكون انتقالنا جميعاً أمراً ليس بالهين، فالرحلة شاقة، أليس كذلك؟

ذياب: نعم الرحلة ستكون شاقة، وهل هناك رحيل جماعي هين وسهل.

أبو زيد: من أجل ذلك أود أرشادكم إلى أمر مهم يتعلق بهذه الرحلة الشاقة، ويبيّن لكم ما ميث إليه من تأخير رحيلنا إلى العام القادم؟

حسن: وبماذا ترشدنا؟

ذياب: نعم بماذا ترشدنا؟

أبو زيد: أرشدكم بأن تُعلِّموا جميع أهلنا بأن لاتتم أية زيجة خلال عامنا هذا، كما أرشدكم أيضاً أن تُعلِّموا أهلنا جميعاً أن لايقربن أحدهم حليلته.. فالرحلة ستكون شاقة. فهل فهتمم لماذا أخّرت رحيلنا إلى العام القادم.

حسن: نعم.. نعم.. لقد فهمنا.

أبو زيد: وماذا فهتمم؟

ذياب: مادامت الرحلة شاقة، فمن غير شك لن تتحملها الحوامل والمرضعات.

أبو زيد: نعم.. هو كذلك.. هو كذلك، وعليكم الانطلاق من الآن لإشعار الجميع بقرار الرحيل الذي اتخذناه بعد عام كامل.

## المشهد الثالث

الراوي (لقي الأمر الصادر بالرحيل من لدن حكيم العشيرة وقائدها أبي زيد صدى واسعاً مقترناً باستجابة واضحة، كيف لا وهو قرار صادر من رجل يحتفظ له الجميع بمزيد من التقدير ويمتلك رؤية ثاقبة على مدار السنين التي عاشها معهم حكيماً وقائداً، وفي سبيل ذلك شهدت المنازل حركة متواصلة هدفها الإعداد السليم للرحيل المرتقب.. وإذ لم يبق من مواعده إلا أسابيع حدثت المفاجأة.

نعم.. حدثت المفاجأة، فقد هبت الرياح وتسربت السماء بالسحب وهطلت الأمطار الغزيرة، فارتوت الأرض وأنبتت الزرع، فاستقام وأينعت ثماره، وحان قطافه، ولكن ساعة الرحيل قد أزفت، فعادت الابتسامة تملأ فم القائد الحكيم أبي زيد.. ولكن ماذا تخبئ هذه الابتسامة؟

حسن: الحمد لله.. الحمد لله.. لقد من الله علينا بالمطر، فشربت الأرض وارتوت.

ذياب: نعم.. الحمد لله، فالأخضرار يملأ الأرض والخير قادم بمشيئة الله تعالى.

**حسن:** ولكن، هل سيتراجع القائد أبو زيد عن قراره بالرحيل.

**ذياب:** نتمنى ذلك ونرجوه، فليس هناك داع لرحيلنا عن أرضنا وديارنا.

**حسن:** هو كذلك.. ليس هناك داع لرحيلنا عن أرضنا وديارنا طالما انتفت الأسباب الكامنة حول اتخاذ هذا القرار الصعب بالرحيل.

**ذياب:** نعم.. هو قرار صعب.. صعب بالفعل. أن يرحل الإنسان عن أرضه ويفارق دياره.

**حسن:** وها أنا أتساءل للمرة الثانية، هل سيتراجع أبو زيد عن قراره بالرحيل، قل لي أنت ماذا ترى؟

**ذياب:** ولماذا توجه سؤالك إلي؟

**حسن:** بوصفكم أكثر قرباً من أبي زيد، وتقرأون أفكاره في مثل هذه الحالات والحوادث الماضية التي عاشتها العشيرة.

**ذياب:** لست أدري، ماذا أقول لكم أو بماذا أجيبكم عن تساؤلكم هذا؟

**حسن:** ولماذا لا تدري.. قل لي لماذا لا تدري؟

فالأمر واضح بل واضح جداً، فقد شربت الأرض وملاها  
الاحضرار وأينعت الثمار.

ذياب: ظاهر الأمر يشير إلى ما نشير إليه نحن ولكن  
باطنه يقع في عقل أبي زيد.

حسن: وما هو هذا الباطن الذي يقع في عقل أبي زيد.

ذياب: مرة أخرى أقول لك لست أدري، ولكنني منشغل  
كثيراً في الابتسامة التي تملأ فالقائد أبي زيد.

حسن: وهل تعتقد أن وراء هذه الابتسامة شيئاً؟

ذياب: ليس هناك شيء وراء هذه الابتسامة، بل أشياء وأشياء.

حسن: ( متسائلاً ) هناك أشياء ... أي أشياء ؟

ذياب: هذا ما سنعرفه عندما نلتقي بأبي زيد.

هيا بنا.. هيا بنا إليه.

( ينتظر هنيهة.. ثم يواصل حديثه مستدركاً ) : ولكن ..

ولكن ..

حسن: ماذا تريد أن تقول؟ ولماذا تكرر هذه الكلمة

الاستدرابية لكن، ولماذا تكررهما؟

ذياب: اعتقد أن أبا زيد سيفعلها.

حسن: سيفعل ماذا؟ آه فهمت.

ذياب: وماذا فهمت؟

حسن: فهمت أنه سيرحل بنا- ولن يتراجع عن قراره.  
ذياب: (يصمت) .

حسن: نحن نعتقد أنك أكثر قرباً من أبي زيد وتقرأ أفكاره، ولكن يبدو أن اعتقادنا هذا ليس صحيحاً.  
ذياب: اسمع يا حسن يمكننا مناقشة هذا الأمر وبحثه مع الشيخة أمة الله فهي امرأة تمتلك من الخبرة والدراية بالنفوس وما تجول في خواطرها الشيء الكثير.  
حسن: أصبت تفكيراً، وأحسنت صنعاً.

ذياب: وأين سنجد هذه المرأة الخبيرة في مثل هذا الوقت؟

حسن: سنجد شيختنا أمة الله في ذلك المكان ، بيتها القصي في مضارب القبيلة فهي امرأة تفضل الوحدة والانزواء.

ذياب: نعم هي امرأة تفضل الوحدة والانزواء لتُتمعن النظر والتفكر فيما جرى ويجري من أحداث حياتية معاشة مختلفة.

## المشهد الرابع

الراوي: ( ذهب ذياب وحسن إلى الشيخة أمة الله المرأة التي تمتاز بالهيبة والوقار والهدوء، فوجداها جالسة على تلة صغيرة تشاهد الأفق البعيد في مشهد يشير إلى نظرتها الشاملة للقبيلة والأحوال المختلفة التي مرت بها منذ سنين طوال من عمرها الماضي)

حسن: انظر.. انظر يا ذياب.. هذه هي الشيخة تشاهد الأفق البعيد.. إنها لاترانا فهي تنظر إلى الإمام.

ذياب: بالفعل، إنها نظرة تأملية ليس لما يجري في مضارب قبيلتنا، بل لما يجري في الحياة بشكل عام.

حسن: أراك أصبحت فيلسوفاً، يا ذياب (ويضحك)

ذياب: لا عليك من كلامي، فالفيلسوف الصحيح هو هذه المرأة الخبيرة الذي تراها أمامك تشاهد وتأمل لما جرى ويجري.

حسن: السلام عليكم أيتها الشيخة الجليلة الخبيرة.

الشيخة أمة الله: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته،

أي ربح أتت بكما إلي في هذا المكان ؟

ذياب: أتت بنا ربح الحكمة.

حسن: وأتت بنا ريح المعرفة والاستقصاء.  
 أمة الله: الحكمة، والمعرفة والاستقصاء، و(تسكت)،  
 فماذا تودون أن تعرفوا؟ وماذا تودون الاستقصاء عنه؟  
 ذياب: دائماً ما تشبتين إنك شيخة خبيرة بشؤون الحياة.  
 أمة الله: قلت لكم متسائلة ماذا تودون أن تعرفوا، وماذا  
 تودون الاستقصاء عنه؟  
 حسن: يا شيخة (أمة الله) إن القبيلة كلها عن بكرة  
 أبيها تتأهب للرحيل.  
 ذياب: بعد أن أعطى القائد أبو زيد أوامره بهذا الرحيل.  
 أمة الله: هذا أمر معروف بل معروف جداً.  
 حسن: ولكن غيوم السماء جادت بالغيث ومن الله علينا  
 بالخير.. فاخضر الزرع وأينع.  
 أمة الله: وهذا أمر معروف أيضاً.  
 ذياب: والقائد أبو زيد مصرّ على الرحيل، على الرغم  
 من الخير الذي عم.  
 أمة الله: وهذا الأمر معروف ومعروف أيضاً.  
 حسن: وصلنا إلى مربط الفرس. كما يقولون.  
 أمة الله: وماهو مربط الفرس كما يقولون؟

ذياب: مربوط الفرس، هو التساؤل أو بالأصح كما قلتي أنت قبل قليل المعرفة والاستقصاء عن الأمر، لماذا الرحيل.. لماذا الرحيل؟.. ونحن نعيش الخير حالياً.  
حسن: نعم.. لماذا الرحيل، ونحن نعيش الخير حالياً؟  
أمة الله: لقد قلتم وتفقتم إننا نعيش الخير حالياً..  
و(تكررها) حالياً، حالياً.  
ذياب: وإن شاء الله يستمر هذا العيش في ضلال الخير في المستقبل.

أمة الله: وما هو المطلوب مني يا أبنائي الأعزاء؟  
حسن: المطلوب منك أيتها الشيخة الخبيرة محاولة إقناع القائد أبي زيد بالعدول عن قراره في الرحيل بنا.  
أمة الله: يا أبنائي الحياة نظرات وكل منا ينظر إليها..  
وتختلف نظراتنا باختلاف ما يدور في نفوسنا.  
ذياب: يا شيخة /أمة الله/ لقد كان قرار رحيلنا نابع مما عانيناه من قحط وجوع، أما الآن وقد ذهب القحط والجوع فلماذا نرحل؟

حسن: ثم أننا مادمننا نبحت عن الاخضرار والنماء هناك بعيداً في تلك الأماكن من أرض الله الواسعة، قد وجدناه هنا.

ذياب: نعم.. ما نبحت عنه في تلك البلاد البعيدة وجدناه هنا في أرضنا التي ترعرعنا فيها، وعشنا بين ظهرانيها سنين عمرنا الجميلة. فلماذا الرحيل؟

حسن: نعم.. لماذا الرحيل يا شيختنا الجليلة؟

أمة الله: قلت لكم.. هناك اختلاف في النظرات نعم.. هنا اخضرار وهناك اخضرار، ولكن!

ذياب: ولكن ماذا.. ولكن ماذا يا شيخة أمة الله، أليس الاخضرار واحداً في كل مكان؟

أمة الله: أولاً أود أن أقول لكم وأسألكم؟ حسن: هات ما عندك.

أمة الله: هل يساوركم شك في حكمة وحنكة وقيادة أبي زيد؟

ذياب وحسن معاً: لا.. لا.. لا يساورنا أدنى شك في حكمة هذا القائد.

أمة الله: إذن أعود وأقول لكم، هناك اختلاف في النظرات، واختلاف في الاخضرار، ولقد قال لكم أبو

زيد شبع يوم لايسد جوع سنوات.. فهل فهمتم؟

حسن: نحن لانريد أن نفارق أرضنا وديارنا.

أمة الله: اعترفتم ولازلتم تعترفون بحنكة قائدنا أبي زيد، ولكنكم مترددون في ما ذهب إليه.

ذياب: لقد جننا إليك يا شيختنا الجليلة بهدف القيام بمهمة إقناع أبي زيد بالعدول عن قراره بالرحيل ولكننا وجدناك غير عابئة بهذا الأمر.

أمة الله: قلت لكم- النظرات تختلف- النظرات تختلف يا أبنائي الأعزاء، فماذا نقول لأبي زيد؟

حسن: قولي له: أن قبيلتنا كبيرة وأعدادها كبيرة أيضاً وسيكون مسيرنا صعباً ومكلفاً.

أمة الله: لقد أشار لكم أبو زيد وأمركم بأن لايقربن حليل حليلته ولا تتم أي زيجة خلال العام الماضي، فقد أخذ الرجل بالأسباب. (تنظر إلى الأفق مرة أخرى ثم تستطرد) هناك سنحتضن الآمال البعيدة، وهناك سنحتضن أشياء وأشياء ربما نغير مجرى حياتنا وتاريخنا. (تنظر إليهم ثم تقول) يبدو إنكم لم تقتنعوا بعد؟!

ذياب: يا شيختنا أمة الله، لماذا لانذهب إلى شيوخ القبائل الأخرى القريبة منا والبعيدة.. بهدف إقناع أبي زيد بعدم الرحيل.

أمة الله: يا ذياب- لقد قال لكم الرجل القائد أبو زيد عليكم بالرحيل- وليستعد الجميع.. أليس كذلك؟  
حسن: نعم.. نعم.. هو كذلك..

أمة الله: إذن ماذا تنتظرون؟ ثم تعالوا بنا ننظر إلى أمر الذهاب إلى شيوخ القبائل الأخرى القريبة منا والبعيدة كما تدعون؟

ذياب: نعم.. لننظر إلى هذا الأمر، نظرة فاحصة.  
أمة الله: هذه النظرة الفاحصة تقول: أن القائد أبي زيد، يتخذ قراراته وفق رؤية خاصة تنبع من إرادة داخلية بعيدة عن الإرادات التي تكسوها الإملاءات الخارجية، فربما تكون لهذه الإملاءات أشياء وأشياء تتعلق بالتدخل في الشؤون الداخلية لقبيلتنا.

حسن: ولماذا يتدخلون في شؤون قبيلتنا؟  
أمة الله: قلت لكم أن أبا زيد يتخذ قراراته ولا يسمح لأحد بالتدخل في شؤونه وشؤون القبيلة.  
حسن: يا شيخه أمة الله.. لقد فلسفتي الأمر كثيراً، وكنا نعتقد أنه لا يستحق كل هذا التفلسف.

ذياب: نعم.. لقد فلسفتي هذا الأمر كثيراً..  
أمة الله: لا علاقة لي بالفلسفة، ولكنني أنظر إلى الحياة  
بمنظار آخر غير المنظار الذي ينظر به غيري.  
حسن: وهو المنظار نفسه الذي ينظر به.  
أمة الله: (تقاطعها) القائد أبو زيد.. ربما.. ربما يكون  
المنظار نفسه الذي ينظر به القائد أبو زيد- قلت: ربما  
(تستدرك)- أوه- أوه- ربما كان علي أن استعد وأتأهب  
للرحيل مثل باقي أفراد القبيلة.  
هيا- هيا لنستعد الرحيل..

## المشهد الخامس

حسن: يا أبا زيد.. أيها القائد الحكيم.. قل لنا ماذا يدور في رأسك..

ذياب: نعم.. ماذا يدور في رأسك؟

أبو زيد: هل القوم على أهبة الاستعداد للرحيل؟

حسن: يا أبا زيد نحن نسألكم عما يدور في رأسكم؟

أبو زيد: وأنا أسألكم هل القوم على أهبة الاستعداد للرحيل؟

ذياب: (موجه كلامه لحسن) قلت لك من قبل أن وراء ابتسامة أبي زيد أشياء وأشياء.

حسن: يا أبا زيد.. لقد هطل المطر والحمد لله كثيراً وارتوت الأرض واخضر الزرع وأينعت ثماره.

أبو زيد: قلت لكم.. هل القوم على أهبة الاستعداد للرحيل؟

ذياب: نعم.. نعم.. الجميع على أهبة الاستعداد للرحيل، فكما تعلمون لقد استجابوا لأمركم بالرحيل منذ أن أصدرتموه قبل عام.

أبو زيد: إذن عليكم بإعطاء الإشارة للجميع للرحيل.

حسن: ولكن يا أبا زيد، سيعم الخير وسنشبع اليوم، بعد أن جعنا بالأمس.

أبو زيد: لقد جعتم سنوات لقد جعتم سنوات (ثم يبتسم) وشبع يوم لايسد جوع سنوات.. ومعدرة يا أعزائي فقد اتخذت قراري- نعم.. لقد اتخذت قراري. ذياب: ولكن هناك إغراءات للبقاء على أرضنا وديارنا. أبو زيد: (بصوت هادئ) مرة أخرى أقول لكم عليكم الرحيل.

الراوي: وهكذا سارت حشود قبيلة بني هلال على درب رحلتها دون الخضوع لإغراءات البقاء.. وابتسامات القائد الحكيم تحث القوم على عدم الرجوع عن القرار.. صوب أبو زيد نظرة نحو تلك المروج الخضراء التي تشقها قوافل قومه، فابتسم ساخراً وقال:

صوت أبي زيد (شبع يوم لايسد جوع سنوات)  
وغمز فرسه فانطلق حثيث الخطى بين تلك المروج متتبعا أثر قومه، فمر بين سنابل مثقلات تتراقص وتتجاذب الحديث بينهما في جدل، فعلمت إحداها بركاب فرس أبي زيد تغريه بالبقاء، فسل سيفه غاضبا وقطع رأسها، وصاح فيها بحنق قائلاً:

صوت أبي زيد: ( لاتغريني وعر غيري يا قهاول )  
(هذا هو القائد الحكيم أبو زيد، ولم تغره السنابل، وظل ممسكاً بقراره مؤكداً قوة الرجال الصالح وشجاعتهم المقترنة بالحكمة.. نعم.. الرجال مواقف والمواقف تبين معادن الرجال الصالح الذين لاتغريهم السنابل فيمضون في سبيل تحقيق أهدافهم مبتسمين وأقوياء)

انتهت .. ستار



## المؤلف في سطور

### خالد أحمد القحوم

- مواليد الشحر - حضرموت ٢١ / إبريل ١٩٦٣ م.
- بكالوريوس إدارة أعمال - كلية البريد العربية - دمشق - الجمهورية العربية السورية .
- صحافي بدأ العمل الإبداعي في عام ١٩٨٣ م ، وتبوأ عدداً من المناصب الإعلامية - رئيس تحرير صحيفة شباب .
- كاتب : قصة - مسرح - دراما إذاعية .
- مُعد ومُقدّم برامج إذاعية وتلفزيونية .
- رئيس اللجنة الثقافية الاجتماعية لأندية حضرموت.
- شارك في العديد من المهرجانات والفعاليات الإعلامية والشبابية والرياضية محلياً وخارجياً .
- مساهم في الكتابة في الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية .

## هذا الكتاب

إن هذه النصوص المسرحية ككثير من سابقاتها متسقة مع واقعها قدر الإمكان وغالباً ما يسقط المشاهد الرمز على الواقع عند مشاهدة المسرحية فيلتقاه كجزء من حقيقة يعاينها يومياً من افتقاد الرجال، إلى افتقاد كثير من القيم الأخلاقية، إلى افتقاد المجتمع كله لا سمح الله ، وبذلك تتخطى المسرحية الفاصل ما بين الرمز والواقع، أو الكلمة والحقيقة .

إن التنوع في خطاب هذه المسرحيات وطرائقها الفنية مسألة مهمة ولذلك فإن طبيعة الخطاب المسرحي في ( إغراء السنابل ) المستوحاة من تعريفة بني هلال تختلف في رمزياتها عن مسرحية ( الديك أولاً ) فالواقع يتعدد بتعدد الخطاب حتى يتم تفعيل التصورات الانتقادية حوله عبر أكثر من طريقة في الأداء المسرحي .

د. عبدالقادر علي باعيسى